M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. 3 , No. 11, pp. 155–182; E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

Communication And Sustainable Development Requirements Communication Aspect Of 2030 Agenda For Sustainable Development In Lebanon

الاتصال ومتطلبات التنمية المستدامة الجانب الاتصالي في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م (الواقع اللبناني)

Dr .FADIA MANSOUR HUSSEIN,
PHD in communication and information sciences

د فادية حسين ،
علوم الإعلام والاتصال/ لبنان

ABSTRACT

National agenda for sustainable development represents the country cornerstone to reach desired development, to raise awareness and integrate sustainable development goals into national programs and plans, according to the requirements of each stage.

This Paper attemps to give answers about the communication role in order to achieve the goals of 2030 مAgenda for Sustainable Development Plan, to answer the main question: How does communication contribute to the achievement of the 2030 م Agenda for sustainable development goals, especially in Lebanon.

الخلاصة

إن صياغة أجندة وطنية للتنمية المستدامة تمثل حجر الأساس للوصول بالبلاد إلى التنمية المنشودة وفق متطلبات كل مرحلة، وتهدف إلى زيادة الوعي ودمج أهداف التنمية المستدامة في البرامج والخطط الوطنية.

تحاول هذه الورقة البحثية الكشف عن دور الاتصال في دعم خطة العمل المستدامة في لبنان وتحقيق أهدافها، لتحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م، في محاولة للإجابة عن السؤال الأساس: كيف يساهم الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م وبشكل خاص في لبنان؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال رصد حملات الاتصال التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة والكيانات التابعة لها في لبنان.

الكلمات المفتاحية:

الاتصال، المجتمع، التنمية المستدامة، منصات التواصل الاجتماعي، المشاركة.

Keywords:

Communication ،Society ،Sustainable development ،Social media platforms ،Participation.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
23/7/2023	25/8/2023	15/9/2023

*Corresponding Author Email: fadiahussein3@gmail.com

مقدمة :

تهدف خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م إلى تحويل العالم إلى مسار مستدام، معتمدة في جوهرها على الأهداف الـ١٧ للتنمية المستدامة وأهدافها الـ١٦٩ الفرعية. وتقوم هذه الخطة على مبدأ حقوق الإنسان، وتتناول في أبعادها الإنسان وكوكب الأرض والازدهار والسلام العالمي والشراكة. وتنطبق هذه الخطة على كل البلدان بإطار عالمي يفرض عليها جميعها إحراز تقدم نحو تحقيق التنمية المستدامة.

والتزمت جميع البلدان الأعضاء في الأمم المتحدة بتنفيذ خطة عام ٢٠٣٠م وأهداف التنمية المستدامة وفقًا لأولوياتها الإنمائية الوطنية، وارتبطت أهداف التنمية المستدامة في لبنان بالمساواة والنمو الاقتصادي والحوكمة والبيئة، التي يتوجب عليها في المقابل التزامات وطنية لوضع خطة العمل ولتحقيق الأهداف. وتساهم الأمم المتحدة في دعم خطة العمل من خلال تطوير منصات للتنسيق وأطر للتخطيط، وتقديم الدعم في تطبيق البرامج والمشاريع في مختلف القطاعات، وفي توجيه مسار التمويل بما يلبي احتياجات التنمية الرئيسة، وتحقيق الشراكة بين المجتمع المدني والقطاع الخاص.

وبعد أن ساهمت الأزمات الصحية والاقتصادية في تفاقم الأزمات الاجتماعية كالنقص في التعليم وتهديد الأمن الغذائي، كان من الضروري تقديم دعمًا دوليًا استثنائيًا من خلال تعزيز برامج الحماية الاجتماعية التي تحد من الفقر، الذي ينتج بشكل أساسي عن الصراعات، وتغير المناخ والكساد الاقتصادي.

ويواجه الاقتصاد العالمي صدمات متعددة تهدد بمزيد من عكس مسار التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة. وقد تسببت جائحة كوفيد-١٩، والآثار المترتبة على الحرب في أوكرانيا، والتضخم المرتفع والنمو الاقتصادي الضعيف، وتشديد الظروف النقدية والمالية، وأعباء الديون غير المستدامة، إلى جانب حالة الطوارئ المناخية المتصاعدة، بفوضى في الاقتصادات حول العالم، أصبحت معها أهداف المناخ والتنمية المستدامة بعيدة المنال، مع اتساع الفجوة المالية إلى تترجم فجوة في التنمية المستدامة، وفقًا لوكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، لي جونهوا Li Junhua.

واقترح الأمين العام أنطونيو غوتيريش Antonio Guterres حزمة التحفيز، التي من شأنها "إنقاذ أهداف التنمية المستدامة"، بموازنة ظروف السوق الصعبة التي تواجهها البلدان النامية وتسريع التقدم نحو الأهداف، من خلال الاستثمارات في الطاقة المتجددة، والحماية الاجتماعية الشاملة، وخلق فرص العمل اللائقة، والرعاية الصحية، والتعليم الجيد، وأنظمة الغذاء المستدامة، والبنية التحتية الحضرية، والتحول الرقمي، الذي يساعد على نشر الوعي بين المواطنين، وترسيخ مبدأ العدالة والاندماج الاجتماعي، وتعزيز القدرات الإبداعية من خلال الحث على زيادة المعرفة والابتكار والبحث العلمي في كافة المجالات [١].

---

(١) الأمم المتحدة، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي، موقع الكتروني، ٢٠١٩م.

تلقي هذه الورقة البحثية الضوء على أهمية الاتصال بوسائله التقليدية وتقنياته الحديثة الذكية، في وضع خطط التنمية المستدامة ودعمها، انطلاقًا من قاعدة البيانات والمؤشرات التي يتم جمعها بالتنسيق بين الجهات المعنية، والعمل على تنفيذ هذه الخطط بناء على شبكة اتصال واسعة ومتخصصة وعبر النشاطات الاتصالية المختلفة.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولًا: مشكلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الأساس التالي: كيف يساهم الاتصال في تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م وبشكل خاص في لبنان؟

ثانيًا: فرضيات البحث

يعتمد البحث على الفرضيات التالية:

- يساهم الاتصال في عملية جمع وقياس ونشر مؤشرات التنمية المستدامة التي تُبنى عليها الخطط والسياسات.
- يساهم الاتصال في تطوير المنصات الضرورية للتنسيق بين الجهات الفاعلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص والسلطات المحلية وعالم البحوث من خلال شبكة اتصال واسعة ومتخصصة (يعمل الاتصال على التنسيق بين السياسات والأنشطة المعتمدة انطلاقًا من أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية).
- تعمل التقنيات الذكية على دعم عملية الاتصال وتساهم في تنفيذ خطط التنمية المستدامة من خلال نشر الوعي وبناء مجتمع المعرفة من خلال استخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (تعزيز الحوار وتوحيد وجهات النظر- تعزيز مبادئ المساواة وعدم التمييز).

ثالثًا: تساؤلات البحث

تتناول تساؤلات البحث دور الاتصال وتقنياته وأدواته في وضع خطط التنمية وتنفيذها، من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

- كيف يساهم الاتصال في بناء خطط التنمية؟
- ما هي التقنيات الاتصالية التي تتيح العمل على تحقيق أهداف التنمية المستدامة؟
- كيف يتم استخدام أدوات الاتصال في ضوء التقنيات الذكية لدعم خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م في لبنان؟

رابعًا: أهمية البحث

تتجلّى أهميّة الدراسة في تسليط الضوء على أهمية الاتصال بوسائله التقليدية وتقنياته الحديثة الذكية، في وضع خطط التنمية المستدامة ودعمها، انطلاقًا من قاعدة البيانات والمؤشرات التي يتم جمعها بالتنسيق بين الجهات المعنية، والعمل على تنفيذ هذه الخطط بناء على شبكة اتصال واسعة ومتخصصة وعبر النشاطات الاتصالية المختلفة.

خامسًا: أهداف البحث

تهدف الدّراسة إلى الكشف عن مجالات دعم الأمم المتحدة لخطة العمل المستدامة في لبنان ودور الاتصال في دعم تنفيذها وتحقيق أهدافها، من خلال إظهار قدرة الاتصال على تحفيز الأفراد والجماعات على المشاركة والتفاعل لتحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م.

سادسًا: مجتمع البحث وعينته

تشكّل منظمة الأمم المتحدة والكيانات التابعة لها في لبنان مجتمع البحث، على أن تشكّل حملات الاتصال التي قامت بها خلال العام ٢٠٢٢م عينة الدراسة.

سابعًا: مجالات البحث

يتناول البحث خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م الخاصة بلبنان، والحملات الاتصالية الداعمة لها خلال العام ٢٠٢٢م بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة.

ثامنًا: نوع البحث ومنهجه

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال رصد حملات الاتصال التي قامت بها منظمة الأمم المتحدة والكيانات التابعة لها، بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠م في لبنان، من خلال زيادة الوعي ودمج أهداف التنمية المستدامة في البرامج والخطط الوطنية.

وستتم مقاربة البحث من خلال نظرية الاتصال والتنمية التي تضع الاتصال في خدمة التنمية وأهدافها التي تحددها السياسة القومية.

المبحث الثاني: خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م

تم تبني خطة عمل الأمم المتحدة ٢٠٣٠م للتطوير المستدام التي تحتوي على الأهداف السبعة عشر من قبل قادة العالم أجمعين في قمة تاريخية للأمم المتحدة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥م . حيث عملت الحكومات على توفيق الأولويات الوطنية مع خطة عمل ٢٠٣٠م بالعمل مع القطاع الخاص والمجتمع المدني، وبدأت تحشد الجهود للقضاء على الفقر وعدم المساواة ومعالجة تغيير المناخ بحلول ٢٠٣٠م.

وتسعى أهداف التنمية المستدامة، في ديباجة خطة عام ٢٠٣٠م إلى إعمال حقوق الإنسان للجميع، لقابليتها للتطبيق عالميًا على جميع الأشخاص في جميع البلدان، بما فيها البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء. وتجلّت أهداف التنمية المستدامة في دعوة جميع البلدان الفقيرة والغنية والمتوسطة الدخل للعمل ولتعزيز الازدهار مع الأخذ بالاعتبار حماية كوكب الأرض. وتسير خطة القضاء على الفقر جنبًا إلى جنب مع الاستراتيجيات التي تبني النمو الاقتصادي، مع الأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الاجتماعية كالتعليم والصحة والحماية الاجتماعية وفرص العمل، ومعالجة تغير المناخ وحماية البيئة.

وتتطلب الطبيعة الشاملة والمتكاملة لخطة عام ٢٠٣٠م مقاربات تقييم تشاركية بصورة متزايدة، تُشرك حفظ الكوكب من التغيرات المناخية في مكافحة الفقر المدقع. كما تُساهم الشراكات والتعاون في تحقيق الأهداف السبعة عشر لخطة التنمية المستدامة، وفي تحقيق الهدف المشترك الذي يتجلّى في "كفالة مستقبل أفضل" لجميع من على الأرض. ويكرّس الهدف ١٧ من أهداف التنمية المستدامة عقد الشراكات لتحقيق الأهداف، ويؤكّد على أهمية التضامن والتعاون على الصعيد الدولي وتقديم المساعدة والدعم بين البلدان، بحيث يمثّل مفهوم التنمية المستدامة ثمرة مشاورات غير مسبوقة بين الجهات الفاعلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص والسلطات المحلية وعالم البحوث وغيرها، من خلال الانضمام إلى المجموعات أو إنشاءها، ومن خلال طرح الأفكار، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة [١].

أ- أركان التنمية المستدامة الخمسة

تتيح خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م تنظيم الأنشطة حول خمسة أركان وهي كوكب الأرض والسكان والازدهار والسلام والشراكات. وتُعدُّ حماية كوكب الأرض ضرورةً من أجل تلبية احتياجات الأجيال الحالية والقادمة، من خلال حفظ جودة الهواء والانتفاع المستدام بالغذاء والمياه والتمتع بتنوّع إحيائي غني يزخر بالموارد، والحدّ من تغيّر المناخ. وتندرج تحت راية هذا الركن مجموعة من الأهداف، كالهدف ٦ في تحقيق توافر المياه وخدمات الصرف الصحي، والهدف ٧ في الحصول على الطاقة المستدامة، والهدف ١١ في بناء المدن

(١) هيئة الأمم المتحدة للمرأة، الدول العربية، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، موقع إلكتروني.

المستدامة والهدف ١٣ في العمل المناخي، والهدف ١٤ في صون البحار والمحيطات، والهدف ١٥ في صون التنوع البيولوجي والأراضي والغابات.

وترتكز التنمية المستدامة للدول على مراعاة مبدأي الكرامة والمساواة بين الأشخاص. وتمثّل مكافحة الفقر وضمان انتفاع الجميع بالرعاية الطبية والغذاء وتأمين التعليم الجيد والحرص على تحقيق المساواة بين الجنسين شروطًا أساسية لمجتمع مستدام تسود فيه المساواة. وتندرج خمسة أهداف ضمن ركن السكان: الهدف ١ في القضاء عل الفقر، والهدف ٢ في القضاء على الجوع، والهدف ٣ في ضمان الصحة والرفاهية، والهدف ٤ في التعليم الجيد، والهدف ٥ في تحقيق المساواة بين الجنسين.

تتيح خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م تنظيم الأنشطة حول خمسة أركان وهي كوكب الأرض والسكان والازدهار والسلام والشراكات. وتُعدُّ حماية كوكب الأرض ضرورةً من أجل تلبية احتياجات الأجيال الحالية والقادمة، من خلال حفظ جودة الهواء والانتفاع المستدام بالغذاء والمياه والتمتع بتنوّع إحيائي غني يزخر بالموارد، والحدّ من تغيّر المناخ. وتندرج تحت راية هذا الركن مجموعة من الأهداف، كالهدف ٦ في تحقيق توافر المياه وخدمات الصرف الصحي، والهدف ٧ في الحصول على الطاقة المستدامة، والهدف ١١ في بناء المدن المستدامة والهدف ١٣ في العمل المناخي، والهدف ١٤ في صون البحار والمحيطات، والهدف ١٥ في صون التنوع البيولوجي والأراضي والغابات.

وترتكز التنمية المستدامة للدول على مراعاة مبدأي الكرامة والمساواة بين الأشخاص. وتمثّل مكافحة الفقر وضمان انتفاع الجميع بالرعاية الطبية والغذاء وتأمين التعليم الجيد والحرص على تحقيق المساواة بين الجنسين شروطًا أساسية لمجتمع مستدام تسود فيه المساواة. وتندرج خمسة أهداف ضمن ركن السكان: الهدف ١ في القضاء عل الفقر، والهدف ٢ في القضاء على الجوع، والهدف ٣ في ضمان الصحة والرفاهية، والهدف ٤ في التعليم الجيد، والهدف ٥ في تحقيق المساواة بين الجنسين.

ويقتضي ركن الازدهار تنمية الدول لتحقيق الازدهار الاقتصادي الشامل الذي يراعي البيئة، ويُرسي السلام من خلال إتاحة العلوم والتكنولوجيا والابتكار للجميع بغية التوصّل إلى تنمية ذات بعد إنساني، من خلال تحقيق الهدف ٨ في تحقيق النمو الاقتصادي المستدام وتوفير العمل اللائق، والهدف ٩ في الابتكار وإقامة البنى التحتية القادرة على الصمود، والهدف ١٠ في الحد من انعدام المساواة، والهدف ١٢ في أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدام.

ويُعدّ التخفيف من حدّة النزاعات وبناء السلام وترسيخه عوامل أساسية من أجل إنشاء مجتمعات مزدهرة ومستدامة، فثمة علاقة متبادلة بين التنمية والأمن ولن يتحقق أحدهما من دون الآخر. وينضوي في هذا الركن الهدف ١٦ في ضمان سيادة القانون والعدل والسلام.

كما يفترض تحقيق أهداف التنمية المستدامة إقامة نظام شراكة وتضامن عالمي جديد. وتُعدُّ الشراكات الشاملة المبنية على رؤية مشتركة والأهداف المشتركة التي تركّز على الشعب والكوكب ضرورية على الصعيد العالمي والإقليمي والوطني والمحلي. لذا فلا بد من تعزيز التضامن بين الأمم ومع المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص على حدّ سواء، من خلال تحقيق الهدف ١٧: تجديد الشراكات ووسائل التنفيذ [١].

١- شبكات الاتصال:

يُقيم المنتدى السياسي الرفيع المستوى منبرًا سنويًا للنقاش ولمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، أمام الجهات الفاعلة المؤسساتية وغير المؤسساتية في مجال التنمية المستدامة. ويسترشد المنتدى بتقرير عن التنمية المستدامة على الصعيد العالمي، يقوم بإعداده مرة كل أربع سنوات من خلال فريق مستقل من العلماء يعيّنه الأمين العام للأمم المتحدة، ويضم ١٥ خبيرًا يمثلون مجموعة متنوعة من المؤسسات والخلفيات والتخصصات العلمية، مع مراعاة التوازن في الانتماء الجغرافي وفي تمثيل الجنسين، لتنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة [٢].

واختتم المنتدى السياسي رفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة أعماله في يوليو ٢٠٢٢م في نيويورك، باعتماد الإعلان الوزاري لعام ٢٠٢٢م . وتم التأكيد خلال المنتدى على الحاجة إلى تصحيح المسار بشكل عاجل لمساعدة العالم على العودة إلى الطريق الصحيح وتحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويتعين على منظومة الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها، تكريس جهودها لضمان الوفاء بالوعود والالتزامات المنصوص عليها في الإعلان الوزاري، وبتنفيذ خريطة الطريق هذه لتحقيق انتعاش شامل ومستدام. وتقوم فرق الأمم المتحدة القطرية بعمل جماعي في دعم الحكومات لإعداد تقاريرها الوطنية الطوعية. ويشارك المنسقون المقيمون للأمم المتحدة في عرض الخبرات الفنية والمواضيعية وتقديمها إلى الحكومات المضيفة خلال عملية إعداد مراجعاتها الوطنية. ويُحدّد "مؤتمر القمة بشأن أهداف التنمية المستدامة لعام ٢٠٢٣م"، نقطة المنتصف بين تاريخ اعتماد خطة عام ٢٠٣٠م والموعد المحدد لتنفيذها. وترتكز الحلول المعتمدة لبناء التغيير التحويلي على امتلاك المعارف والعلوم والتقنيات والموارد المالية لعكس المسارات وإحراز التقدم الثابت بحلول ذلك الوقت[٣].

---

(١) الدبلوماسية الفرنسية، موقع الكتروني،٢٠١٧م.
(٢) الأمم المتحدة، مرجع سابق.
(٣) رئاسة مجلس الوزراء، الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة، موقع الكتروني، ٢٠١٥م.

أ- حملات الدعاية والإعلام:

يُشكّل الإعلام أحد أطراف الاستدامة إلى جانب السلطات العامة والمجتمع المدني[١] ، وتلعب وسائل الإعلام دورًا مهمًا في توزيع المعارف والمعلومات بطريقة مبسطة لعامة الناس، وفي تسخيرها لصالح المجتمع وتوعية أبناءه، وخاصة في قضايا التنمية وفي البيئة الإعلامية القائمة على التعددية والتنوع، بحيث يرتبط الأمان الاجتماعي بالمعرفة وبأهمية وجودة المعلومة. وبالنظر إلى الاستدامة كعملية مجتمعية يحتّم الإيمان بضرورة تحسين جودة الاتصال مع كافة الأطراف بشكل فعال ومقنع، عبر استخدام كافة الأساليب الملائمة [٢]، ومن هذا المنطلق تساهم وسائل الإعلام في تطوير مجتمعات مستدامة لضمان بيئة إعلامية قائمة على التعددية وتمكين الناس من الاطلاع على وقائع ومناقشات ووجهات النظر المختلفة. وتساعد اليونيسكو الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة في التمهيد لتأسيس اعلام تنموي، وتعزيز قدرات المؤسسات الإعلامية فيما يتصل بالسياسات والاستراتيجيات التي تهدف الى مراعاة العدل في كافة اشكاله. من خلال الترويج للهدفين ١٦ و١٧ في ضمان وصول الجمهور للمعلومات وحماية الحريات الأساسية من خلال قطاع الاتصال والمعلومات، وضمان وصول المعلومة الى كافة شرائح المجتمع وفقا للتشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية. وتتأثر القرارات الفردية والآراء المتعلقة بسلوك الآخرين بحملات الدعاية والإعلام، إلى جانب القوانين والأنظمة والضرائب والغرامات التي تشير إلى الأهمية التي يوليها المجتمع لبعض السلوكيات. وبالتالي يمكن لحملات الدعاية والإعلام تغيير المعايير، وتوسيع الحيز المدني المتاح لتمكين الناس من تنظيم أنفسهم والمشاركة في الحوارات العامة وصنع القرار، واحتمال التوصل إلى نتائج تمثّلهم [٣].

ويمكن للعلوم المعرفية وعلم النفس وعلم الاقتصاد السلوكي وبيولوجيا الأعصاب وكذلك بحوث الدماغ ان توفر معلومات مهمة حول ما يدور في عقل الإنسان عندما يسمع معلومات مستندة إلى العلم بشأن التحديات التي تواجه الاستدامة. وما تتطلّبه من تغيير في السلوكيات باتجاه التكيّف التطوري، ومن دفع لعجلة التحولات اللازمة، من خلال فهم الكيفية التي يقوم بها الناس بوصفهم مستهلكين ومواطنين ملتزمين بالتوصل إلى الخيارات واتخاذ القرارات في هذا الصدد، ويكفي في بعض الأحيان مجرد الحصول على معلومات واضحة. وتتأثر القرارات الشخصية بالسلوك المستهدف الأسهل والأنسب والأكثر جاذبية وخاصة إذا ما تمّ تقديمه على أنه الخيار التلقائي. كما تُظهر دراسات الاقتصاد السلوكي الإمكانات الكامنة في ضغط الأقران في تغيير السلوكيات، فعلى سبيل

---

(١) عبد الله عبد الرحمن البريدي، التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، (الرياض: العبيكان، ٢٠١٥م)، ص٥٧.

(٢) المرجع نفسه، ص ٤٩.

(٣) معهد العلوم الاجتماعية، مرجع سابق.

المثال تبيّن أن الناس يبذلون جهودًا أكبر لتقليل استخدام الطاقة إذا علموا أن استهلاكهم للطاقة يفوق استهلاك جيرانهم [١].

ب- مؤشرات أهداف التنمية المستدامة:

تُوفّر المؤشرات أداة فعالة لقياس الأداء والتقدّم، فالمؤشر يمثل تتبُع التغيير الملموس في نظام ما عبر الزمن. فالتغيير وسيلة وليس هدفًا، وعملية مستمرة ومتجددة وحتمية، تحدث على عدة مستويات ومجالات عدة ولأهداف مختلفة بأبعاد متكاملة ومتفاعلة كعملية ومنهج وكبرنامج[٢]، ويركز المؤشر على مجموعة صغيرة من المعلومات التي يسهل التحكم فيها والتي تعطي إدراكًا بالصورة الكاملة دون الحاجة لقياس كل شيء. وتساعد المؤشرات المُختارة بعناية في التركيز على مجالات العمل المهمة واتخاذ قرارات استراتيجية لتحديد نقاط المشكلات، ما يجعل المشروع مُستدامًا ويتيح للأشخاص المسؤولين العمل بفعالية. وتُستخدم المؤشرات في قياس التقدم عبر الزمن مقابل الأهداف المختلفة لتوفير المعلومات ذات الصلة بسياسة العمل. ولقياس الأداء مقابل الهدف لتقييم تأثير خطط سياسة العمل وإجراءاتها، ولتقديم معلومات للجمهور أو الجهات المعنية بطريقة مُبسّطة، ولتحديد المجالات التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام من قِبَل المنظمة.

وللمؤشرات وظيفتين جوهريتين في توفير نظام معلومات لإبلاغ فريق المشروع أو المنظمة المسؤولة، والجمهور وصانعي السياسات، وفي ترجمة البيانات إلى معلومات ذات صلة بالسياسات. بمعنى آخر، أنها تصف وتعرض وتنقل نتائج الأهداف التي تم تنفيذها. وكلما كان المؤشر بسيطًا وأقل تعقيدًا وسهل الاستخدام والقياس والفهم والتطبيق كلما كان أكثر فائدة. كما يجب أن يرتبط المؤشر بالوضع الخاص الذي تشير المعلومات إليه، وأن يُقاس بمقياس مناسب، وأن يكون قادرًا على الكشف عن التغيير. ولاستخدام المؤشرات القابلة للمقارنة بين المشاريع المُماثلة في بلدان مختلفة ميزة كبيرة، تسمح بالمقارنات العابرة للحدود وتضمن حُسن اختيار المؤشر، وإثبات جدوته في مواقع وأزمنة مختلفة [٣].

تنظم لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا الإسكوا(UN ESCWA) ، بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة، القائمين على مؤشرات أهداف التنمية المستدامة، سلسلة من الندوات عبر الإنترنت حول مؤشرات أهداف التنمية المستدامة التي يتم إنتاجها بشكل أقل في المنطقة العربية لخلق فهم مشترك بين منتجي البيانات حول

---

(١) معهد العلوم الاجتماعية، المساواة بين الجنسين في لبنان، واقع تحديات وآفاق، مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٨م.

(٢) مدحت أبو النصر، التنمية المستدامة: مفهومها-ابعادها-مؤشراتها، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٧م)، ص ٦٩.

(٣) مؤسسة بناء، استخدام المؤشرات لقياس التقدم والأداء، موقع الكتروني.

كيفية جمع وقياس ونشر مؤشرات أهداف التنمية المستدامة لزيادة إنتاج البيانات وتعزيز تدفق البيانات الوطنية إلى صانعي السياسات والمستخدمين الآخرين والوكالات الراعية. ويُساهم التدريب الإقليمي في تعزيز فهم البيانات الوصفية، وفي تحسين القدرات الإحصائية لتنشيط إنتاج واستخدام مؤشرات أهداف التنمية المستدامة القابلة للمقارنة، وفي تعزيز التنسيق بين المؤسسات لتنشيط إنتاج مؤشرات أهداف التنمية المستدامة وتدفق البيانات، كما تساهم مشاركة ومناقشة التحديات القطرية في قياس هذه المؤشرات [١].

٢- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:

يبّشر الذكاء الاصطناعي بإيجاد جيل جديد من حلول التنمية المستدامة، مع تعزيز ثقة الناس في نظم الذكاء الاصطناعي. ويُمكن لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا الميسّرة والمعينة أن تُحسّن نوعية حياة الأشخاص ذوي الإعاقة، وأن تشكّل محركًا بالغ الأهمية لكفالة تحقيق أهداف التنمية المستدامة لهؤلاء الأشخاص، من خلال زيادة فرص وصولهم إلى التعليم والعمل والأنشطة المجتمعية والخدمات الأخرى [٢].

أ- تطبيق منجزات أهداف التنمية المستدامة

قامت منظمة الأمم المتحدة بتطوير تطبيق منجزات أهداف التنمية المستدامة تحت مسمّى "شارك في العمل" لتسليط الأضواء على أهداف التنمية المستدامة. وهو عبارة عن حملة عالمية غير نفعية هدفها نشر رسالة أهداف التنمية المستدامة، من خلال التعرّف على الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة، وتقديم معلومات مفصّلة عن منجزات هذه الأهداف مع فيديو تفسيري بالحقائق والأرقام الرئيسية والاقتراحات عن كيفية المساعدة في تحقيقها. كما يساهم هذا التطبيق في معرفة آخر أخبار التطوير المستدام من حول العالم، وفي الاطلاع على الأعمال ومشاهدة ما يفعله الآخرون لإنجاز الأهداف العالمية، والاستلهام منها. وإمكانية الاشتراك بأعمال الآخرين ودعوة الأصدقاء للانضمام إليها. ويحصل المستخدم من خلال هذا التطبيق على الأخبار حول أهدافه المفضلة، ويتلقّى الاخطارات بخصوصها، ما يتيح له إيجاد الأعمال والأحداث القريبة وفرص الانضمام إليها لدعم هذه الأهداف. كما يتيح هذه التطبيق للمستخدم التواصل مع المستخدمين حول العالم وابتكار أحداثه الخاصة، ودعوة الآخرين للانضمام إليه في الأعمال والأحداث المستدامة[٣].

ب- الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة في لبنان

يُعرّف الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة في لبنان بالأمم المتحدة بشكل عام وبالأمم المتحدة في لبنان وكياناتها وفريق العمل، ومجال العمل مع الحكومة اللبنانية ومع الشعب اللبناني في سبيل تحقيق الأولويات الوطنية التي

---

(١) الأمم المتحدة، الإسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م في المنطقة العربية، موقع إلكتروني.
(٢) الأمم المتحدة، مرجع سابق.
(٣) الأمم المتحدة، مرجع سابق.

تتفق مع أجندة ٢٠٣٠م للتنمية المستدامة وأهداف التنمية المستدامة ذات الصلة. وفي لبنان، ثمة ٢٦ هيئة للأمم المتحدة، تتمثل بوكالات وصناديق وبرامج تابعة للأمم المتحدة لها نشاطات مختلفة على كافة الأراضي اللبنانية. ويعمل فريق الأمم المتحدة الوطني المتمثَّل برؤساء كافة هيئات الأمم المتحدة في لبنان، على ثلاث أولويات رئيسية هي: تحقيق السلام والأمن؛ وضمان استقرار البلاد والحكم الرشيد؛ والحد من الفقر وتعزيز التنمية المستدامة.

ويُدرج قسم "أهداف التنمية المستدامة" إطار عمل منظمة الأمم المتحدة في لبنان من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعمها في لبنان. ويتضمّن قسم "بادر بالفعل" دعوة للمشاركة في نشر الخبر وتقديم مقترحات المشاريع، من خلال طرح المساعدة في عملية التمويل المؤسسي في لبنان، وتنفيذ الأنشطة الاستثمارية. ويجمع قسم "المركز الإعلامي" من موقع الأمم المتحدة في لبنان البيانات الصحفية والخطب ومعلومات الاتصال بالمسؤولين التنسيقيين والإعلاميين في لبنان كما يتضمّن عرض للفعاليات. ويطرح قسم قصص الأعمال التي تم تنفيذها لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما يتضمّن "قسم الموارد" المنشورات والصور والفيديوهات، وبيانات صحفية وخطب. ويقدم موقع الأمم المتحدة الإلكتروني إمكانية الوصول عبر شبكة الإنترنت إلى الفهرس الكامل المتوافر بعدة أشكال بما فيها المطبوعة والإلكترونية والوسائط الإعلامية المتعددة، إضافة إلى العمل مع ٩٠ من وكلاء المبيعات في ٦١ بلدًا من أجل تسهيل عملية توزيع العناوين التي تعكس الأوجه المتعددة للمنظمة في عملها. إضافة إلى تغطية الفعاليات المختلفة من مؤتمرات ومعارض تجارية رئيسية والتعريف بالإصدارات الجديدة، والمنشورات المتكررة، وإضافة منتجات جديدة على الإنترنت. كما يتضمّن فيديوهات خاصة بالموظفين والشركاء وتجاربهم العملية وقصص نجاحهم بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة.

ج- منصة تويتر

يتضمّن الموقع الرسمي للأمم المتحدة UNarabicعلى منصة تويتر، تحت عنوان "من أجل السلام والكرامة والمساواة على كوكب ينعم بالصحة"، منشورات متنوعة من رسائل الأمين العام للأمم المتحدة، والأفلام الترويجية وأخبار من مفوضي اللاجئين، التي تتضمّن الروابط المتنوعة للمساعدة، ومعلومات عن الأسر المنكوبة وغيرها من الروابط التفاعلية. وتُرفق هذه المنشورات بالإعلانات المصورة، وكلمات بعض المسؤولين والممثلين، ومعلومات عن مختلف أنواع المساعدات ضمن برنامج الأغذية العالمية ومن المكاتب التابعة للأمم المتحدة في مختلف البلدان.

٣- الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة في لبنان:

تكمن الفكرة وراء الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة دعم الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والإداري عبر اعتماد استراتيجية شاملة تلبي التطلعات الوطنية وتجدول الأولويات الوطنية، تحت عنوان الاستدامة.

واستندت الاستراتيجية على خطط العمل والاستراتيجيات الوطنية التي تم اعتمادها في مختلف الوزارات والقطاعات الحيوية كالكهرباء والصناعة والزراعة. واعتمدت المنهجية المقترحة لإعداد الاستراتيجية على إشراك جميع الجهات المعنية العامة والخاصة والمجتمع المدني من خلال ش الإلكترونية، اجتماعات المشاورة، وفرق العمل.

أ- رؤيا الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة في لبنان

هدفت رؤيا الاستراتيجية الوطنية للتنمية المستدامة في لبنان إلى "إعادة تموضع لبنان كرسالة للعيش المشترك ونموذج للتنمية المستدامة" من خلال الاستفادة من العنصر البشري والإرث الطبيعي والثقافي للتأسيس لنموّ مستدام يؤمن مقوّمات الحياة اليومية ويعزّز الاقتصاد التنافسي والإبداع والابتكار، فيما يوطّد التماسك الاجتماعي ويفعّل الحوكمة الصالحة.

واشترطت هذه الرؤيا لتطبيقها على شروط مسبقة أولّها الاستقرار السياسي، والأمن والسيادة والحوكمة بمعنى مكافحة الفساد. واشتملت الترتيبات التطبيقية وسبل المتابعة على التنظيم مؤسساتي وتأمين التمويل بناءً على أهداف التنمية المستدامة الخاصة بالأمم المتحدة، لوضع الأهداف الاستراتيجية وإطلاق المبادرات وإقامة المشاريع.

شملت الأهداف الاستراتيجية عدة نواحي منها: تعزيز رأس المال البشري، من خلال التربية والتعليم، والأبحاث والتنمية، والسياسة الوطنية الشبابية، والوظائف كمًا ونوعًا. وتوطيد التماسك الاجتماعي، من خلال الرعاية الاجتماعية وتنميتها، ومن خلال تعزيز المساواة بين الجنسين، والرعاية الصحيّة والعناية الطبية للجميع، ومعالجة مشكلة النازحين واللاجئين، والمواطنة والأحوال الشخصية، والتنمية الريفية. كما شملت التأمين الفعال للخدمات الحياتية، من خلال تأمين المياه للاستخدامات المختلفة والصرف الصحي، والأمن الغذائي وسلامة الغذاء، والطاقة من كهرباء ونفط وطاقة متجددة، والاتصالات والمواصلات من نقل بري وبحري وجوي ونقل عام، واستدامة المدن والمنتزهات العامة والشواطئ ونوعية الهواء، والإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة، وتجنّب الكوارث وحسن المواجهة في حال حدوثها.

ولحظت هذه الرؤيا تعزيز النمو الاقتصادي الأخضر، من خلال إدارة الدين العام وإصلاح المالية العامة، بما فيه الإصلاحات النقدية البيئية، وإعادة النظر في النموذج الاقتصادي بما فيه الاقتصاد الأخضر والاستهلاك والإنتاج المستدامان، وتحسين بيئة العمل، وتنشيط الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وتطوير قطاع المعلوماتية والاتصالات والتكنولوجيا، وتحديث القطاعات الإنتاجية من صناعة وزراعة وصناعة غذائية وتنشيط القطاعات الإبداعية، وتطوير أسواق رأس المال. كما اهتمّت بالمحافظة على الإرث الطبيعي والثقافي، من خلال تعزيز

المحميات والمواقع الطبيعية، واستعادة التنوّع البيولوجي، وتأهيل المواقع المشوّهة، واحترام البحر الأبيض المتوسط، والمحافظة على المعالم التراثية، وإدارة الشؤون الثقافية الأخرى.

أما تفعيل الحوكمة الصالحة، فيتم من خلال النظام السياسي والإصلاح الإداري، والتنمية البلدية، وإنجاز الحكومة الإلكترونية، وتحديث القوانين ومنهجية إعدادها، وإصلاح الإدارة بما فيه اللامركزية الإدارية، وتعزيز القضاء والمحاسبة، وإشراك العامة والشفافية، بما فيه تأمين الولوج إلى المعلومات.

وترسّخ هذه الرؤيا دور لبنان عربيًا ومتوسّطيًا ودوليًا، من خلال تعزيز التمثيل في المحافل الدولية والإقليمية وتفعيل السفارات، والمطالبة بحقوق لبنان، والمحافظة على قطاع المصارف والتأمين والترويج لمنتوجات القطاعات الإنتاجية والإبداعية واستقطاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتنمية السياحة بما فيه السياحة الريفية والبيئية والطبيّة [1].

أما تفعيل الحوكمة الصالحة، فيتم من خلال النظام السياسي والإصلاح الإداري، والتنمية البلدية، وإنجاز الحكومة الإلكترونية، وتحديث القوانين ومنهجية إعدادها، وإصلاح الإدارة بما فيه اللامركزية الإدارية، وتعزيز القضاء والمحاسبة، وإشراك العامة والشفافية، بما فيه تأمين الولوج إلى المعلومات.

ب- اللجنة الوطنية للتنمية المستدامة:

تم تشكيل اللجنة الوطنية المعنية بأهداف التنمية المستدامة في لبنان في نوفمبر ٢٠١٧م لتنسيق الجهود الوطنية بشأن أهداف التنمية المستدامة، حيث قدّم لبنان استعراضه الوطني الطوعي الأول لأهداف التنمية المستدامة من خلال هذه اللجنة الوطنية، في الاجتماع الوزاري للمنتدى السياسي الرفيع المستوى للمجلس الاقتصادي والاجتماعي حول التنمية المستدامة في العام ٢٠١٨م في مقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي في نيويورك. وتم توقيع إطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة (إطار التعاون) بين الحكومة اللبنانية وفريق الأمم المتحدة القطري في لبنان في ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٢٢م ، حيث انعقد الاجتماع الأول للّجنة التوجيهية الخاصة المشتركة. وقد ناقش الاجتماع أولويات العام ٢٠٢٣م لإطار التعاون، كما تمّ عرض الدور الذي تضطلع به هذه اللجنة المشتركة والمهام المَنوطة بها، ومسار المضي قُدُماً في تنفيذ هذا الإطار.

وتعتبر اللجنة التوجيهية المشتركة بمثابة منتدى رفيع المستوى للمساءلة بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية لإطار التعاون، وتؤدّي دوراً رئيسياً لجهة توفير التوجيه الاستراتيجي لبرامج الأمم المتحدة التنموية في لبنان والإشراف عليها والتنسيق فيما بينها، على أن ترصد اللجنة التقدم المُحرَز خلال عملية تنفيذ إطار التعاون الهادف إلى المساعدة في إعادة لبنان إلى مسار التنمية بمساعدة الحكومة اللبنانية وقيادتها في هذا المضمار للنهوض بهذا الإطار.

---

(١) رئاسة مجلس الوزراء، مرجع سابق.

وتتألف اللجنة التوجيهية المشتركة، التي يرأسها كلٌّ من رئيس مجلس الوزراء اللبناني والمنسق المقيم للأمم المتحدة، من رؤساء هيئات الأمم المتحدة العاملة في لبنان ومن مختلف الوزراء المعنيين، وذلك للنهوض بالأولويات المُتفق عليها ضمن إطار التعاون. هذا وستعمل اللجنة التوجيهية المشتركة على ضمان مواءمة أولويات الحكومة الوطنية مع إطار الأمم المتحدة للتعاون ورَصد عملية تنفيذه والنتائج المحصودة ضمنه بصورةٍ منتظمة. ويوفّر هذا الإطار التوجيه الاستراتيجي لعمل الأمم المتحدة كما يضمن مواءمته مع السياق الوطني المتطوّر وعمليات التنمية المُنفَّذة على المستوى الوطني. ويهدف خلال الفترة الممتدة من ٢٠٢٣م إلى ٢٠٢٥م، إلى تحقيق أربع أولويات تنموية استراتيجية تتمحور حول الأشخاص/الناس، والكوكب (البيئة)، والازدهار، والسلام والحَوكمة، وهي أولويات ترتكز على ما يلي: (١) تحسين حياة ورفاهية جميع الناس في لبنان؛ (٢) تحسين القطاعات الإنتاجية المرنة والتنافسية من أجل إدرار الدخل وتعزيز فرص سُبُل كَسب الرِّزق بطريقة شاملة ومُعزَّزة؛ (٣) ضمان مجتمعات سلمية وشاملة بصورة مستدامة من أجل تحقيق التنمية المُنصفة والتشاركية؛ و(٤) استعادة طبيعة لبنان الغنية ونظامه البيئي من أجل تحقيق تعافي شامل صديق للبيئة.

٤- نظرية الاتصال والتنمية:

تنطلق هذه النظرية من دور وسائل الإعلام في التنمية والأثر الذي تحدثه في المحيط الذي تعمل فيه. وينظر ولبر شرام Wilber Schram إلى وسائل الاتصال الجماهيري من خلال الوظائف التي تؤديها في خدمة التنمية الوطنية باعتبارها "وكلاء للتغيير الاجتماعي" في الانتقال إلى عادات وممارسات جديدة وفي بعض الأحيان إلى علائق اجتماعية مختلفة، فلا بد أن يكمن وراء هذه التغييرات في السلوك، تغييرات عظمى في مواقف الاتصال الجماهيرية والأوضاع الاجتماعية اللازمة للتنمية الاقتصادية. وتتمثّل وظيفة الإعلام بناء على هذه النظرية، في توسيع آفاق الجماهير ما يجعلهم ينظرون إلى أنفسهم نظرة جديدة متفحصة تحطم قيود المسافة والعزلة وتنقل الناس من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري، وتركيز انتباه المتلقين على التنمية وتوجيه الاهتمام إلى عادات أو سلوكيات جديدة تتطلّب تغييرًا اجتماعيًا، من خلال تغذية قنوات الاتصال العامة بين الجمهور، وتوسيع رقعة الحوار، ما يساعد في مجال اتخاذ القرارات، كما تساعد وسائل الاتصال في دعم أنماط التعليم والتدريب.

واشار شرام إلى وظائف وسائل الاتصال الجماهيري في التنمية، من خلال استخدامها للمساهمة في خلق الشعور بالانتماء لأمة واحدة، وكصوت للتخطيط القومي. ويُستخدم الاتصال للمساعدة في تعليم المهارات الاتصالية الضرورية لعمليات التغيير الاجتماعي والتنمية، وللإسهام في توسيع السوق الفعالة، ولتهيئة الناس للقيام بدور جديد في سياق العمل التنموي " [١].

(١) عاطف عدلي العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، ط٥ (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٧م)، ص ٣٥-٣٨.

ووجد دانيال لرنرDaniel Lerner أن هناك علاقة متبادلة بين مقاييس النمو الاقتصادي ومقاييس النمو الإعلامي، إيمانًا منه بقوة وفعالية الإعلام ووسائله في سبل خطوات التنمية، وانتقال المجتمع من التقليدي إلى العصري. واستنتج أن القوة الدافعة للتنمية والتحضر والعصرنة هي عبارة عن تفاعل مع وسائل الإعلام، والتعليم والشخصية العصرية المتقبلة للتغيير(١).

وتطرّق إيفرست روجرزRodgers Everest إلى علاقة التنمية بوسائل الإعلام الجماهيرية، ورأى أنه بالإمكان ان تتحقق الاستفادة إذا نظرنا إلى عملية التنمية على اعتبار أنها عملية اتصال، إذ أن الاتصال هو الوصلة الجوهرية التي تدخل الأفكار من خلالها إلى المجتمعات، وإن الدور الرئيسي لوسائل الإعلام قد يكون في توفير المناخ اللازم للتنمية ولتبني الأفكار الجديدة والمستحدثة، حيث يرى روجرز ان القنوات الاتصالية المستعملة والتي تصل عن طريقها الأفكار المستحدثة إلى المستقبل مهمة في تحديد قرار تبني أو رفض هذه المبتكرات، وتُعد هذه القنوات الأسرع والأكفأ في إيصال الأفكار خاصة إذا كان الجمهور المستقبل كبير العدد(٢).

ووجد راو Rao أن الإعلام هو قوة حضارية بإمكانها تكوين اتجاهات معينة، وتوسيع الآفاق للأفراد، وتسهل الانتقال من الطابع التقليدي إلى الطابع الحضري من خلال توفير المعلومات العديدة والأفكار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي توسع مجال معرفتهم ودائرة فهمهم لما يتطلبه المجتمع العصري(٣).

اعتمد هؤلاء الباحثون على وسائل الإعلام في انتقال المجتمع من التقليدي إلى العصري، ولا يعتبر الإعلام القوة الوحيدة الدافعة لعجلة التنمية بل انه مساعد فعال فيها، بحيث تدخل في عملية التنمية عوامل عديدة أخرى حضارية، تاريخية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، تقنية ونفسية، وتختلف طبيعة المجتمعات وكيفيات التغيير الاجتماعي فيها وخاصة في الدول العربية. وتضمن وسائل الاتصال الجديدة تطبيق التغيير الجديد ولمعرفة ردود الأفعال نحو التغيير من خلال جعل الاتصال ذا اتجاهين (٤)، وتحتاج بالتالي وسائل الإعلام الحديثة إلى معلومات وأبحاث متواصلة عن الجمهور للبقاء على صلة به، حيث يصعب التنبؤ بردود أفعال جمهور وسائل الإعلام في الدول النامية لتنوع فئاته وأحواله وسرعة تحوله (٥).

---

(١) ولبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية: دور الإعلام في البلدان النامية: ترجمة محمد فتحي، (القاهرة: المكتبة العربية، ١٩٧٠م)، ص ٦٩.

(٢) شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م)، ص٢١٧.

(٣) ولبر شرام، مرجع سابق، ص ٧١.

(٤) مدحت أبو النصر، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٥) محمد العجمي، الإعلام وتأثيره وآثاره على النهضة الوطنية وما آلت إليه الأمة العربية، (فلسطين: ديوان الأغا، ٢٠١٢م)، ص٩.

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية

طغى موضوع التنمية على الساحة الإعلامية، بهدف تحويل الخطط الى صيغ قابلة للتنفيذ من قبل المواطن. وترتبط أهداف خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م ببعضها البعض، بحيث لا يمكن العمل على هدف بمعزل عن غيره من الأهداف، وعليه تشتمل خطة التنمية المستدامة بكل أهدافها على ديباجة تختصر الاجندة، وتمهّد لصنع سياسات مفيدة.

وتكمن المشكلة في استراتيجية خطة التنمية المستدامة في الاختلاف بين الأهداف الحقيقية والأهداف المعلنة. بحيث شهد التقرير اللبناني من العام ٢٠١٥م وخلال ٣ سنوات على مخالفات بيئية تصوّب على الحلول المغلوطة، كما ساهم عدم الاستقرار المؤسسي في إضعاف الوظيفة التنموية للمؤسسات.

١- الحملات الاتصالية لتحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م في لبنان

في تحليل عدد من الحملات الاتصالية التي قامت بها كيانات منظمة الأمم المتحد في لبنان في العام ٢٠٢٢م ، حاولنا تبيان الأدوات الاتصالية المستخدمة، والجمهور الذي تتوجّه إليه، والأهداف التي ترنو إلى تحقيقها، ومدى ارتباطها بأهداف خطة التنمية المستدامة، وفعالية هذه الأداة الاتصالية في دعم عملية الاتصال لتنفيذ الخطط الاستراتيجية.

- حملة "لازم تفرق معنا"

أطلقت منظومة الأمم المتحدة في لبنان حملة TakeAStep "لازم تفرق معنا"، بهدف تعزيز المعرفة والوعي حول أهداف التنمية المستدامة وحول عمل الأمم المتحدة في لبنان. ومن خلال اعتماد أدوات اتصال مختلفة. وشكلت هذه الحملة نداءً للعمل من خلال الإضاءة على التأثير الذي يمكن أن تحدثه الأعمال الصغيرة في حياة الناس اليومية، بتقديم دليل على كيفية القيام بخطوة نحو التغيير، من خلال خطوات بسيطة ومباشرة يمكن اتخاذها لمساعدة لبنان على تحقيق مستقبل أفضل، واحتوى الدليل على مجموعة من ١٤ خطوة يمكن تنفيذها في الحياة اليومية بسهولة، والتي يمكن بدورها ان تحدث فرقًا إذا تم تنفيذها بصورة مستمرة وبدرجة معينة من الالتزام. وتتناول هذه الحملة ستة أهداف للتنمية المستدامة وهي الأهداف ١-٤-٥-٧-١٤-١٦، للقضاء على الفقر، والتعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، وطاقة نظيفة وبأسعار معقولة، والحياة تحت الماء، والسلام والعدل والمؤسسات القوية.

ركّزت المرحلة الأولى على حوارات الشباب ووجهات نظرهم حول المستقبل الذي يريدونه في لبنان والعالم. وصلت الحملة إلى الشباب من خلال الأنشطة على الأرض ووسائل التواصل الاجتماعي والوسائط التقليدية.

وتستعرض المرحلة الثانية من حملة لازم _تفرق_معنا التي تهدف إلى رفع الوعي حول أهداف التنمية المستدامة، والتواصل مع الجمهور وإبراز الناس الذين عملوا على تحقيق هذه الأهداف. ودمجت الحملة وسائل مختلفة للترويج لأهداف التنمية المستدامة واستهدفت الشباب في غالب الأحيان وعامة الناس.

وساعدت منشورات وسائل التواصل الاجتماعي وأعمال التسويق، والفيديوهات على التلفزيون والإنترنت والكليبات على الراديو، كما مشاركة المؤثرين عل تعزيز الرسائل المتنوعة والوصول إلى جمهور أوسع.

- حملة حول تحويل التعليم في لبنان بمناسبة اليوم الدولي للتعليم

أطلق مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في بيروت وبمناسبة اليوم الدولي للتعليم، حملة إعلامية حول تحويل التعليم، بالتعاون مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت ووزارتي التعليم والإعلام في البلاد، لدعم أهداف: التنمية المستدامة من التعليم الجيد والمساواة بين الجنسين.

هدفت هذه الحملة التي امتدت على فترة شهرين إلى تعريف الجمهور على وضع قطاع التعليم في لبنان والتحديات التي يواجهها وإلقاء الضوء على المبادرات الواعدة من قبل مختلف الجهات المعنية بهدف الاستجابة للتحديات. وتشجّع هذه الحملة وسائل الإعلام على مواصلة مشاركتها في دعم قطاع التعليم ونقل الرسائل الرئيسية المتعلقة بأولويات التعليم وخلق الفرص في البلد، من منطلق أن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان، وبأنه مصدرًا للكرامة الشخصية والتمكين، وقوة دافعة للنهوض بالتنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية.

- نقاش تفاعلي حول أنماط الحياة المستدامة وأهداف التنمية المستدامة.

عقد مركز الأمم المتحدة للإعلام وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة وجامعة الروح القدس نقاشا تفاعليا مع حوالي مئة طالب وطالبة من فئة الشباب حول أنماط الحياة المستدامة. في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٢م في حَرَم جامعة الروح القدس في الكسليك (USEK) في بيئة خضراء مكوّنة من موادّ معاد تدويرها وأثاث صديق للبيئة، دعمًا لأهداف الطاقة النظيفة بأسعار معقولة، ودعمًا للاستهلاك والإنتاج المسؤولين، والعمل المناخي، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وساهم العرض التفاعليّ الذي قدّمه مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت حول أهداف التنمية المستدامة، في تمكين الحوار مع الشباب حول تصوّرهم لأهداف التنمية المستدامة والإجراءات التي يتّخذونها لتحقيق هذه الأهداف في لبنان، مثل الحدّ من استخدام البلاستيك، والتسوّق بوعي، واعتماد نظام مشاركة الركاب في المواصلات وغيرها. وتخلّلت الجلسة أيضاً عرضاً لمقاطع فيديو عن الأمم المتحدة، وعن أهداف التنمية المستدامة، وعن إعادة التدوير أنتجها المركز في إطار حملة "لازم تفرق معنا" لمجموعة الأمم المتحدة للتواصل.

ودار النقاش حول عادات التسوق التي تساعد في الحدّ من تغيّر المناخ. وعملت اللجنة الخضراء التي تمّ تأسيسها لتعزيز الإدارة البيئية في جامعة الروح القدس على إشراك الطلّاب في المبادرات المستدامة، من منطلق

المسؤولية تجاه الطبيعة الأم واتخاذ الإجراءات التي تساعد في إنقاذ كوكب الأرض. منها مبادرة إعادة تدوير أغلفة رقائق البطاطا والشوكولاتة وتحويلها إلى مآزر وحقائب وأكياس تباع لمساعدة المحتاجين. إلى جانب مبادرات الطلاب الفردية المماثلة التي تصبّ في إطار الحفاظ على بيئة لبنان ودعم جهود الاستدامة.

بعد المناظرة التي قام بها الشباب، أطلق خبراء من برنامج الأمم المتحدة للبيئة - مكتب غرب آسيا نقاشاً تفاعليّاً مع الطلاّب وقدّموا عرضاً ركّزوا فيه على العمل المناخي، والكفاءة في استخدام الموارد، والاستهلاك والإنتاج المستدامين. وقد تبع العرض جلسة أسئلة وأجوبة ساعدت في تعزيز معرفة الطلاب بالأهداف العالمية واكتشاف طرق فعّالة للحدّ من النفايات البلاستيكية ومن كميّة الأغذية والأزياء التي يتمّ التخلّص منها، بما فيها الحد من الاستهلاك وإعادة استخدام الموادّ، وإصلاح الأدوات المتضرّرة وإعادة تدوير النفايات، بالإضافة إلى اتّخاذ إجراءات بشأن قضايا بيئيّة ملحّة. واختتمت الجلسة بمسابقات أدارها ممثّلو مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - مكتب غرب آسيا لاختبار مستوى المعرفة التي اكتسبها الطلاّب. وتمّ منح كلّ من أعطى إجابات صحيحة موادّ ترويجيّة تحمل شارة الأمم المتحدة تحفيزاً لهم.

- بودكاست خاص من تنظيم وإنتاج مركز الأمم المتحدة للإعلام بمناسبة مباريات كأس العالم لكرة القدم.

قُبيل انطلاق مباريات كأس العالم لكرة القدم لعام ٢٠٢٢م ، وكجزء من المبادرة العالمية "كرة القدم للأهداف"، أنتج مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت حلقة خاصّة من بودكاست"Urban Athlete" مخصّصة للإضاءة على هذا الحدث الرياضيّ الضخم. واستضاف المركز في هذه الحلقة خبراء من مجال كرة القدم ناقشوا هذه البطولة، وشاركوا خبراتهم المهنيّة، مسلّطين الضوء على دور أهداف التنمية المستدامة في هذه اللّعبة، داعمين في هذه المبادرة أهداف التنمية المستدامة التالية: الصحة الجيدة والرفاه، السلام والعدل والمؤسسات القوية، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

خلال الحلقة، تناول الضيوف استراتيجية الفيفا للاستدامة وشدّدوا على أهميّة تنظيم بطولات صديقة للبيئة. واختار كلّ واحد منهم هدفًا واحدًا من أهداف التنمية المستدامة وتعهّد بالعمل على تحقيقه بحلول العام ٢٠٣٠م.

البودكاست، الذي أطلق في نيسان/أبريل بمناسبة اليوم الدّولي للرياضة من أجل التّنمية والسّلام، يهدف إلى تغيير السلوكيّات وتحفيز العمل في المجال الرياضي، بالإضافة إلى تحفيز الاشخاص لاعتبار الرياضة وسيلة قيّمة تساعدهم على تجاوز العقبات والأزمات. ولقناة مركز الأمم المتحدة للإعلام على يوتيوب حلقات عن كرة السلّة والصحّة العقلية والرياضيين ذوي الإعاقة الجسديّة والرياضات الإلكترونية والدفاع عن النفس.

وفي هذا الإطار، حضّر المركز مجموعة من الاختبارات ثمّ قام بنشرها على تويتر وإنستغرام، وتتعلّق بمشاركة لبنان وسوريا والأردن والكويت في كأس العالم (البلدان التي يخدمها مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت)،

وبالتحالف الاستراتيجي بين الاتّحاد الدولي لكرة القدم والأمم المتحدة، وبـ "بطولة كأس العالم الصحيّة لعام ٢٠٢٢م " لمنظمة الصحّة العالمية والفيفا، بالإضافة إلى إطار عمل الأمم المتحدة للرياضة من أجل المناخ، ومذكرة التفاهم التي وقّعتها قطر مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، والعديد من المواضيع الأخرى.

- تدخلات برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية تدخلات متعددة القطاعات للتخفيف من الأزمات.

نفّذ برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في لبنان تدخلاتٍ متعدّدة القطاعات للتخفيف من آثار الأزمات التي تهدد سلامة الناس وسبل عيشهم وارتباطهم بمحيطهم الحضري.

تعاون برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في لبنان مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت للاحتفال بشهر أكتوبر الحضري الذي يشكّل فرصة لتشجيع التحضّر المستدام كأحد الأولويات الرئيسية لتنمية لبنان وتسليط الضوء على الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة وهو "مدن ومجتمعات محلية مستدامة."

وكجزءٍ من هذا المشروع وبالتعاون مع جمعية "رشة خير"، أعاد برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في لبنان تأهيل "حديقة ويليام حاوي" و"حديقة لزيزا" عبر تنظيف المكان وإعادة استخدام بعض المواد من أجل صناعة مقاعد وإنشاء مساحات مظللة وأحواض زراعية، وتحويل المكان إلى مساحة للتلاقي بالإضافة إلى تنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات من أجل إحياء المنطقة. ويعمل برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في لبنان على تمكين البلديات واتحادات البلديات من خلال إنشاء مكاتب فنية. من خبراء تقنيين واجتماعيين محليين يساهمون في تعزيز دور السلطات المحلية في التخطيط وتوفير الخدمات الأساسية. وتربط بين السلطات المحلية ومجتمعاتها من خلال العمل الميداني والتواصل المستمر مع الناس لضمان تنفيذ المشاريع البلدية بطريقة تشاركية عبر الاستماع إلى هموم الناس ومتطلباتهم، ما يؤدي إلى استجابة فعالة ومستدامة.

- "عرض خاص اليوم، إدفعوا ٢٥% فقط من الفاتورة"

أثارت هذه العبارة ردود فعل الناس وشجعتهم على المشاركة في تجربة اجتماعية أجراها فريق الأمم المتحدة للاتصالات في لبنان من أجل تسليط الضّوء على الفقر المدقع بين اللبنانيين، والمساهمة في تحقيق أهداف القضاء على الفقر، والقضاء التام على الجوع. ووُثّقت ردود أفعال المشاركين في فيديو شاركته منظّمات الأمم المتّحدة في لبنان على مختلف منصّات وسائل التواصل الاجتماعي. وعكست رود الفعل الصّادقة للمشاركين إزاء التحديات والمصاعب التي يعيشها اللبنانيون. ويهدف الفيديو إلى رفع الوعي حول الفقر المدقع وإلى تعزيز رسالة تضامن مفادها أن خطوات الدعم الفردية الصغيرة يمكن أن تحدث فرقًا كبيرًا. وكان هذا النشاط جزءاً من الخطّة الإعلاميّة المتكاملة لفريق الأمم المتّحدة للاتصالات في لبنان تحت عنوان #لازم_تفرق_معنا وهدفه رفع الوعي حول أهداف التّنمية المستدامة وإطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في لبنان.

- مهرجان كرامة – بيروت

مهّد "مهرجان كرامة - بيروت لأفلام حقوق الإنسان" الذي أقيم على مسرح دوار الشمس، الطيونة، تحت عنوان "البوابة الاولى"، دعمًا لأهداف السلم والعدل والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف. وشهد المهرجان الذي نظّمته جمعيّة "معمل ٩٦١-للفنون" بالشراكة مع مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت والسفارة التشيكية في بيروت ومنظمة أمم للتوثيق والأبحاث مشاركة مجموعة من الممثلين والممثلات والمخرجين والمخرجات والطلاب وعدد من وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية، فأتاح للحضور فرصة الالتقاء بمخرجين عالميين وتبادل الخبرات. وركّز المهرجان على أهمية المصالحة من أجل التقدم نحو مجتمعٍ مسالمٍ وعادلٍ للجميع عبر عرض أفلام تسلط الضوء على تجارب أشخاصٍ عايشوا العنف في الماضي أو يعيشونه في الحاضر. كما يقدم أفلاماً تعالج آثار الحروب كالتهجير، وتوثّق محاولات شخصية وجماعية لوضع حدٍّ للظلم والعنف. واستقطب عنوان المهرجان وتلاؤم موضوع المصالحة مع الواقع اللبناني عدداً من الفاعلين المحليين، كما تطوّع في تنظيم المهرجان عدد من الطلاب الجامعيين في مجالات الإعلام والإخراج والصّحافة.

- الأمم المتّحدة في لبنان تدعم المطاعم الخضراء

قامت الأمم المتّحدة في لبنان من خلال برنامج الأمم المتحدة للبيئة – المكتب الإقليمي لمنطقة غرب آسيا ومركزه بيروت بدعم مطاعم في منطقة مار مخايل-الجمّيزة من خلال معالجة مشكلة النفايات في لبنان عن طريق تطبيق نماذج دائرية. ويتشارك برنامج الأمم المتحدة للبيئة – المكتب الإقليمي لمنطقة غرب آسيا مع سبعة مطاعم أخرى في المنطقة ذاتها من خلال منظمة "نساند" عبر تقديم خدمات استشارية ودعم تقني حول إدارة النفايات البلاستيكية وبقايا الطعام، بالإضافة إلى خضرنة المطاعم لتعزيز ازدهار الاعمال الدائرية، دعمًا لأهداف التنمية المستدامة: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، والاستهلاك والإنتاج المسؤولان، والحياة في البرّ.

بالإضافة إلى المطاعم، تعمل الأمم المتّحدة مع العائلات لترفع وعيهم حول منع إنتاج البلاستيك، واهمية إعادة استعماله وتدويره، بالإضافة إلى تحفيزهم ليساهموا في الاقتصاد الدائري. فمن خلال وضع كيلوغرام من البلاستيك في الصناديق المخصصة لذلك، يحصلون على نقاط تصبح في النهاية قسائم تسوق لدى المؤسسات المحلية في المنطقة. فتدعم هذه الطريقة العائلات من خلال زيادة قوتها الشرائية ومن خلال الترويج لمبيعات الأعمال المحلية لخلق اقتصاد دائري وأكثر استدامة في المنطقة.

وتدعم الأمم المتّحدة المطاعم التي تهدف إلى الحد من هدر الطعام وجمع نفاياته وتسميدها، ومثال على ذلك دعمها لمطعم مايريغ (الأم باللغة الأرمنية) الذي تم اطلاقه في العام ٢٠٠٣م، وينتج اليوم وحده حوالي ٢٠ كيلوغرام من

بقايا الطعام في اليوم و ٤ إلى ٧ كيلوغرام من البلاستيك، في بلدٍ يواجه صعوبات في إدارة النفايات، على أمل أن تساهم هذه المبادرات في تقليص الأثر السّلبي للمطاعم على البيئة.

- إطار الأمم المتحدة للتعاون

استمرّت الحملة الإعلامية الخاصة بالأمم المتحدة بهدف الترويج لإطار الأمم المتحدة للتعاون من أجل التنمية المستدامة في لبنان لفترة أربعة أسابيع متتالية على وسائل التواصل الاجتماعي. ويُعد إطار التعاون أداة أساسية لتخطيط وتنفيذ الأنشطة الإنمائية المشتركة للأمم المتحدة بما يتماشى مع الأولويات التنموية الوطنية، ويُضفي طابعًا رسميًا على الشراكة القائمة بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية في مجال التنمية.

تضمّنت هذه الحملة فيديو قصير هو عبارة عن محادثة عفوية تجري بين الشخصيتين المتحركتين مها ومازن، وهما يسيران في بعض شوارع لبنان المزدحمة فيستعرضان سوياً الطريق الواعد لتعافي البلاد الذي يمكن أن يساهم في تحقيقه إطار التعاون وما يضمّ من مشاريع وبرامج إنمائية ذات الصلة. بالإضافة إلى الإعلان التشويقي الذي صدر تمهيداً للفيديو، كما تضمّنت هذه الحملة الإعلامية التي تشكل جزءاً من حملة الأمم المتحدة #لازم_تفرق_معنا الرامية إلى تعزيز أهداف التنمية المستدامة في لبنان، سلسلة من الرسائل الإعلامية المتحركة التي تم نشرها على مختلف منصّات التواصل الاجتماعي لتعريف الناس بـإطار التعاون وبأولوياته الأساسية الأربع التي تتمحور حول شعب لبنان، وازدهاره، وبيئته، وصَون السلام فيه. وشملت الأهداف: القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاه، التعليم الجيد، المساواة بين الجنسين، المياه والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، العمل المناخي الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

- تيسير اللقاء بالمستوردين الدوليين

تدعم الأمم المتحدة في لبنان الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم عبر تيسير لقائها بالمستوردين الدوليين. ويساعد هذا النوع من الدعم لبنان على تحقيق اكتفائه الذاتي، وتعزيز إنتاجيته، والحفاظ على اليد العاملة الكفؤة، التي تعتبر حاجة ملحة للحد من هجرة الأدمغة التي يشهدها لبنان، من خلال اللقاء التوفيقي بين مختلف المؤسسات التجارية الذي نظّمه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ومنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) في لبنان، بالشراكة مع مؤسسة بيريتك، بين مختلف المؤسسات التجارية بعنوان (Business-to-Business Matchmaking (B2B" ضمن فعاليات يوم الابتكار الغذائي والزراعي

(AFID2022) [1] . وهدف هذا اللقاء إلى خلق فرص عمل للمؤسسات الصغيرة والمتناهية الصغر في لبنان من خلال إيجاد منصة تربط رواد الأعمال اللبنانيين بالمشترين الدوليين وتساعدهم على الوصول إلى الأسواق الدولية، كما تزوّد المنصة الشركات المحلية والمنتجين بتقارير حول الأسواق الواعدة التي تعتبر ضرورية للمصدرين اللبنانيين، كما توفّر الموارد الأخرى اللازمة لتصدير منتجاتهم. دعمًا لأهداف التنمية المستدامة التالية: المساواة بين الجنسين، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

وتهدف الأكاديمية اللبنانية للتصدير التي تندرج ضمن نشاطات البرنامج الأممي المذكور آنفاً، إلى تزويد التعاونيات والمؤسسات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم التي يقودها رجال ونساء من لبنان، بالمعرفة الفنية المطلوبة ومهارات التصدير الضرورية لتوسيع نطاق عملها وتعزيز قدراتها التصديرية، من خلال التوجيه اللازم والتدريب في اكتساب المعرفة والمهارات التي تقدمها الأمم المتحدة من خلال هذه الأكاديمية، مما يساهم في تحقيق الهدفين ٨ و١٧ من أهداف التنمية المستدامة اللّذين يتعلقان بتأمين العمل اللائق وتحقيق الشراكات على التوالي.

٢- اختبار انستغرام حول التنمية المستدامة

أطلق مركز الأمم المتحدة للإعلام في بيروت اختبارًا مبتكرًا تفاعليًا على انستغرام للترويج لأهداف التنمية المستدامة، باللغتين الإنجليزية والعربية. وتم تخصيص كل اختبار لأحد أهداف التنمية المستدامة وتحقيقها في لبنان، بناءً على معلومات من مختلف الوكالات العاملة في البلاد، وتم الإعلان عن كل اختبار من خلال تصميم بطاقات ترويجية عبر وسائل التواصل الاجتماعي قبل ثلاثة أيام من تاريخ نشر الاختبار لحث المتابعين على المشاركة بشكل كبير. وتمكن المركز من خلال استخدام الاختبار التفاعلي (Interactive quiz sticker) مشاركة الأسئلة مع متابعيه وتتبّع النتائج، وردود الفعل الإيجابية والمشجعة، وساهمت هذه الاختبارات في جذب عدد كبير من المتابعين الجدد والانتقال من سؤال إلى آخر.

---

(١) **الأمم المتحدة**، الأمم المتحدة في لبنان تدعم الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم عبر تيسير لقائها بالمستوردين الدوليين، موقع إلكتروني، ٢٠٢٢م .

❖ الخاتمة والاستنتاجات

إن الانتقال من مرحلة صياغة الاستراتيجيات التي تأخذ طابعًا تنفيذيًا، إلى صياغة أجندة وطنية للتنمية المستدامة تمثل حجر الأساس للوصول بالبلاد إلى التنمية المنشودة، من خلال ترتيب أولويات تنفيذها عبر مدخلات متغيرة تتحدد وفق متطلبات كل مرحلة. وتتطلب خطط التنمية المستدامة استراتيجيات اتصالية تساهم في نشر الوعي وثقافة المعرفة، للوصول إلى المشاركة الفعالة التي تضمن التغيير السلوكي واعتماد سلوكيات جديدة تتوافق مع اهداف التنمية، باعتبار وسائل الاتصال "وكلاء للتغيير الاجتماعي"، بناءً على نظرية الاتصال والتنمية. فإن تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب تعديل في أنماط الحياة فضلًا عن الأنماط الإنتاجية والاستهلاكية، بحيث لا تكفي الحلول السياسية والمالية للتصدّي للتحديات البيئية الراهنة. ويركّز الهدف ١٦ من خطة التنمية المستدامة على دور المواطنين من منطلق المحافظة على حقوقهم في ضمان الأمن والسلام وتحقيق العدل وإرساء المؤسسات القوية، وفي المساعدة لضمان حياة يشوبها الإنصاف والعدالة، وخالية من الخوف والعنف والفساد. إلا أن الانهيار الاقتصادي والاجتماعي أثّر سلبًا على قدرة لبنان في تنفيذ خطّة التّنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، في ظلّ أزمة الكهرباء المزمنة، وعمليّات قطع الأشجار للتّدفئة، وعدم تشغيل معظم محطّات التّكرير، وغياب التّدابير للحدّ من انبعاثات الغازات الدّفيئة وتخفيف الانبعاثات.

ويعمل الاتصال على خلق فهم مشترك حول كيفية اعتماد مؤشرات أهداف التنمية المستدامة التي ترتكز على البيانات الوطنية في جمعها وقياسها ونشرها، كما يساهم في تحسين القدرات الإحصائية المسؤولة عن إنتاج البيانات، من خلال التدريب والتنسيق بين المؤسسات المعنية بناءً على التحديات والحلول المطروحة.

ويساهم الإصلاح الإداري وتحسين كفاءة وفاعلية الاجهزة الحكومية، في دعم نظم الرصد والتقييم والمتابعة وإتاحة البيانات، وتعزيز الشراكات بين كافة شركاء التنمية، من خلال منظومة التحول الرقمي ومكننة معظم الخدمات الحكومية بالدولة. كما تساهم المؤشرات المؤسسية الخاصة بالتكنولوجيا والاتصال الاطلاع على عدد مشتركي الهاتف النقال ومستخدمي الإنترنت ونسبة التفاعل على منصات التواصل الاجتماعي، وجمع البيانات لبناء الاستراتيجيات الإعلامية وتنظيم الحملات الاتصالية التفاعلية التي تعمل على إشراك المستخدمين وبالتالي المواطنين في عمليات التنمية المستدامة واتخاذ القرار من خلال زيادة نسبة الوعي لديهم [١].

ويساهم الاتصال في تطوير المنصات الضرورية للتنسيق بين الجهات الفاعلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص والسلطات المحلية وعالم البحوث من خلال شبكة اتصال واسعة ومتخصصة، تتيح تنظيم الأنشطة

(١) الهيئة العامة للاستعلامات، بوابتك إلى مصر، استراتيجية مصر للتنمية المستدامة :رؤية مصر ٢٠٣٠م، موقع الكتروني.

التفاعلية على الأرض من خلال الوسائط التقليدية والحديثة ومنصات التواصل الاجتماعي، بهدف الاطلاع على وجهات نظر الشباب حول المستقبل الذي يتوقون إليه في لبنان والعالم.

وتتعاون كيانات الأمم المتحدة في لبنان مع الوزارات المحلية لدعم أهداف التنمية المستدامة، والتنسيق بين السياسات والأنشطة المعتمدة من خلال الأدوات الاتصالية المتنوعة، التي تدعم الالتزامات الوطنية والدولية وتعزز قدرات صانعي السياسات بتحويل عناصرها التنفيذية إلى أفعال من خلال المبادرات الواعدة. فتقوم الحملات الاتصالية على أنواعها بتعريف الجمهور على الوضع القائم والتحديات التي تواجهه، وتعمل على الاستثمار بطاقات الأطفال والشباب الكاملة وتشجيعهم على أن يصبحوا مواطنين فاعلين في مجتمع يرسمون فيه مستقبلًا أفضل، من خلال إلقاء الضوء على القوى الدافعة القادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كالتعليم ودوره في القضاء على الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي ومكافحة تغير المناخ.

وتعمل النقاشات التفاعلية مع الطلاب من فئة الشباب حول أنماط الحياة المستدامة، بالتعاون مع المؤسسات التعليمية الداعمة للإدارة البيئية، على إشراكهم في المبادرات المستدامة من منطلق المسؤولية تجاه البيئة، ومن خلال الترويج للكفاءة في استخدام الموارد، والاستدامة في الاستهلاك والإنتاج، فتعمل على تعزيز معرفتهم وحضهم على اكتشاف الطرق الفعالة لإعادة التدوير والحفاظ على البيئة، في دعم للهدف السابع لخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠م حول طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، ودعمًا للاستهلاك والإنتاج المسؤولين، والعمل المناخي، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف.

ويحفز التنسيق بين الاتحاد الدولي لكرة القدم والأمم المتحدة، للتنمية والسلام وللعمل في المجال الرياضي من اجل المناخ، وذلك من خلال تنظيم بطولات صديقة للبيئة، دعمًا لأهداف التنمية المستدامة، كالصحة الجيدة والرفاه، والسلام والعدل والمؤسسات القوية وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف. ويتم التنسيق بين برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية في لبنان واتحاد البلديات من خلال إنشاء مكاتب فنية، تتواصل ميدانيًا مع الناس، لتنفيذ المشاريع بطريقة تشاركية فعالة ومستدامة، وتسلّط الضوء على الهدف ١١ الذي يتناول المدن والمجتمعات المحلية المستدامة. كما تعمل على إشراك الفاعلين المحليين في رفع الوعي ودعم الأهداف التنموية: السلم والعدل والمؤسسات القوية، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف، من خلال دعم الثقافة والحياة الاجتماعية الصحية. كما يحفّز التعاون مع منظمات المجتمع المدني في دعم الاقتصاد الدائري، دعمًا لأهداف التنمية المستدامة التالية: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، والاستهلاك والإنتاج المسؤولان، والحياة في البرّ. وذلك لرفع وعي العائلات للمساهمة في إدارة النفايات ولتأمين المساعدة لاستمرارية الاعمال واستدامتها.

كما ساهم التعاون من أجل التنمية المستدامة في لبنان، في إيجاد منصات تربط السوق الإنتاجي اللبناني بالأسواق الدولية من خلال تنظيم اللقاءات، انطلاقًا من الدور الرئيسي لوسائل الاتصال ضمن نظرية الاتصال والتنمية في

توفير المناخ اللازم للتنمية ولتبني الأفكار المبتكرة، ودعمًا لأهداف التنمية المستدامة التالية: المساواة بين الجنسين، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولان، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف. إضافة إلى تعزيز الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية، من خلال تزويد التعاونيات والمؤسسات في لبنان بالمعرفة الفنية المطلوبة ومهارات التصدير الضرورية لتوسيع نطاق عملها وتعزيز قدراتها التصديرية من خلال التوجيه والتدريب، واعتماد سبل التسويق.

وتساهم التقنيات الذكية والمنصات الإلكترونية في دعم عملية الاتصال من أجل نشر الوعي والوصول إلى أكبر عدد من المستخدمين باعتبار أن عملية التنمية هي عملية اتصال، وفق ما ذكره روجرز في تطرّقه لعلاقة التنمية بوسائل الاتصال الجماهيرية. وشاركت منصات تويتر وانستغرام في نشر الاختبارات الداعمة للتنمية المستدامة وأهدافها وفي تقييم التفاعل وحث المتابعين على المشاركة وجذب متابعين جدد، وفي تعزيز التضامن من خلال مشاركة التجارب الاجتماعية على مختلف منصّات وسائل التواصل الاجتماعي. كما تساهم التطبيقات على الموبايل في توعية وإرشاد المواطنين حول اهداف خطة التنمية المستدامة، تأكيدًا على العلاقة المتبادلة بين مقاييس النمو الاقتصادي ومقاييس النمو الإعلامي والاتصالي وفق رؤية لرنر لنظرية الاتصال والتنمية، باعتبار أن القوة الدافعة للتنمية هي عبارة عن التفاعل مع وسائل الاتصال وشخصية الجماهير المتقبلة للتغيير.

تساهم المشاركة المجتمعية في عملية التنمية، وفي تحقيق العدالة والاندماج الاجتماعي، من خلال تعزيز الشمول الرقمي، واستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء مجتمع المعرفة، وتعزيز الروابط بين التعليم والبحث العلمي والتنمية، ودعم مبادرات إطلاق التطبيقات للرد على الاستفسارات والتواصل مع المواطنين، والحث على التفاعل، وإطلاق حملات التوعية بكل السياسات التنموية، والشراكات الإقليمية والدولية، التي تتطلب التعاون والتواصل بين السلطات المحلية والمواطنين لتوسيع آفاقهم وتسهيل الانتقال إلى المجتمع المستدام وما يتطلّبه من معرفة ووعي ومسؤولية.

❖ المراجع:

١) الأمم المتحدة، الإسكوا، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م في المنطقة العربية، موقع إلكتروني archive.unescwa.org بتاريخ ٩-١-٢٠٢٣م.

٢) الأمم المتحدة، الأمم المتحدة في لبنان تدعم الشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة الحجم عبر تيسير لقائها بالمستوردين الدوليين، موقع إلكتروني، ٢٠٢٢م. (un.org) بتاريخ ٥-٢-٢٠٢٣م.

٣) الأمم المتحدة، تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي، موقع إلكتروني، ٢٠١٩م https://sdgs.un.org/ بتاريخ ١٢ فبراير ٢٠٢٣م.

٤) الأمم المتحدة، لمحة عن خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، موقع إلكتروني www.ohchr.org بتاريخ ٩-١-٢٠٢٣م.

٥) شاهيناز طلعت، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣م).

٦) عاطف عدلي العبد، الإعلام التنموي والتغيير الاجتماعي، الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، ط٥ (القاهرة: دار الفكر العربي،٢٠٠٧م).

٧) -عبد الله عبد الرحمن البريدي، التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، (الرياض: العبيكان، ٢٠١٥م).

٨) محمد العجمي، الإعلام وتأثيره وآثاره على النهضة الوطنية وما آلت إليه الأمة العربية، (فلسطين: ديوان الأغا، ٢٠١٢م).

٩) مدحت أبو النصر، التنمية المستدامة: مفهومها-ابعادها-مؤشراتها، (القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ٢٠١٧م).

١٠) معهد العلوم الاجتماعية، المساواة بين الجنسين في لبنان: واقع تحديات وآفاق، مركز الأبحاث في معهد العلوم الاجتماعية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٨م.

١١) مؤسسة بناء، استخدام المؤشرات لقياس التقدم والأداء، موقع الإلكتروني (sswm.info).

١٢) موقع الدبلوماسية الفرنسية، خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م - ما الذي حققته فرنسا حتى الآن؟، موقع إلكتروني، ٢٠١٧م . www.diplomatie.gouv.fr بتاريخ ٩-١-٢٠٢٣م.

١٣) -هيئة الأمم المتحدة للمرأة، الدول العربية: خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠م، موقع إلكتروني arabstates.unwomen.org بتاريخ ١٠-١-٢٠٢٣م.

١٤) الهيئة العامة للاستعلامات، بوابتك إلى مصر، استراتيجية مصر للتنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠م، موقع إلكتروني sis.gov.eg بتاريخ ١٠-١-٢٠٢٣م.

١٥) -ولبر شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية: دور الإعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، (القاهرة: المكتبة العربية، ١٩٧٠م).

Funding
No funding received for this work
Conflicts Of Interest
None
Acknowledgment
None

References:

16) Abdullah Abdul Rahman Al-Baridi, Sustainable Development: An Integrated Introduction to Sustainability Concepts and Applications, with a Focus on the Arab World, (Riyadh: Obeikan, 2015).

17) -Atef Adly Al-Abd, Development Media and Social Change, Theoretical Foundations and Applied Models, 5th Edition (Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2007).

18) -Benaa Foundation, Using Indicators to Measure Progress and Performance, website (sswm.info).

19) -French diplomacy website, 2030 Agenda for Sustainable Development - What has France achieved so far?, website, 2017. www.diplomatie.gouv.fr on 9-1-2023.

20) -Institute of Social Sciences, Gender Equality in Lebanon: Reality, Challenges and Prospects, Research Center at the Institute of Social Sciences, Lebanese University, 2018.

21) -Medhat Abu Al-Nasr, Sustainable Development: Its Concept-Dimensions-Indicators, (Cairo: The Arab Group for Training and Publishing, 2017).

22) -Muhammad Al-Ajmi, Media, its influence, and its effects on the national renaissance and the outcome of the Arab nation, (Palestine: Diwan Al-Agha, 2012).

23) -Shahinaz Talaat, Media and Social Development, (Cairo: Anglo Egyptian Bookshop, 2003).

24) -State Information Service, Your Gateway to Egypt, Egypt's Strategy for Sustainable Development: Egypt's Vision 2030, website sis.gov.eg on 1-10-2023.

25) -United Nations Women, Arab States: Agenda for Sustainable Development for the year 2030, website arabstates.unwomen.org, dated 10-1-2023.

26) -United Nations, an overview of the 2030 Agenda for Sustainable Development, website www.ohchr.org, dated 1-9-2023.

27) -United Nations, ESCWA, Economic and Social Commission for Western Asia, 2030 Agenda for Sustainable Development in the Arab Region, website archive.unescwa.org, dated 9-1-2023.

28) -United Nations, Global Sustainable Development Report, website, 2019 https://sdgs.un.org/ on February 12, 2023.

29) -United Nations, The United Nations in Lebanon supports micro, small and medium-sized companies by facilitating their meeting with international importers, website, 2022.

30) -Wilbur Schramm, translated by Muhammad Fathi, Media and National Development Organs: The Role of Media in Developing Countries (Cairo: The Arab Library, 1970).